



تقرير أخلاقيات البحث العلمي

تطبيق على مشروع: كفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة في المستشفيات العامة بمدينة الرياض: دراسة تحليلية

إعداد الطالب:

إبراهيم عجل حسين الدوسري

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي: 2026

١. المقدمة

تمثل أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من المبادئ والمعايير المعيارية التي توجه سلوك الباحث في جميع مراحل العملية البحثية، بدءًا من اختيار موضوع البحث وصياغة مشكلته، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ويُعرّف السلوك البحثي المسؤول (Responsible Conduct of Research) بأنه التزام الباحث بمعايير النزاهة العلمية، والصدق، والشفافية، واحترام حقوق المشاركين في الدراسة، بما يضمن أن تكون النتائج موثوقة وقابلة للتحقق منها من قبل الباحثين الآخرين (Resnik, 2020).

وتُعرّف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (American Psychological Association, 2020) أخلاقيات البحث بأنها مجموعة المعايير التي تحكم العلاقة بين الباحث والمشاركين في الدراسة، وتضمن حماية حقوقهم وكرامتهم وخصوصيتهم، مع الحفاظ على الدقة والموضوعية في عرض النتائج والتوثيق. أما من المنظور الصحي، فيشير (Israel and Hay, 2006) إلى أن أخلاقيات البحث في المجال الصحي تتسم بحساسية خاصة، نظرًا لارتباطها المباشر بالعاملين في القطاع الصحي والمستفيدين من الخدمات، مما يفرض على الباحث التزامًا أعلى بمبادئ السرية والموافقة المستنيرة وعدم الإضرار.

ويهدف هذا التقرير إلى تحقيق غايتين أساسيتين: الأولى، استعراض الإطار النظري لأخلاقيات البحث العلمي من خلال تعريف مفهومها، وبيان أهميتها، وتحليل مبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، والتعرف على القواعد واللوائح المنظمة لها. والثانية، تطبيق هذه المبادئ والمعايير بشكل عملي على مشروع البحث الخاص بالطالب، الموسوم بعنوان «كفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة في المستشفيات العامة بمدينة الرياض: دراسة تحليلية»، من خلال تحليل الإجراءات الأخلاقية المتبعة في جمع البيانات، والحفاظ على سرية المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتحديد المخاطر المحتملة وطرق التعامل معها.

٢. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في العمل الأكاديمي، إذ لا يمكن الفصل بين جودة البحث العلمي ومصداقيته من جهة، والالتزام بالمعايير الأخلاقية من جهة أخرى. فالبحث الذي يُجرى دون مراعاة هذه المعايير، حتى إن كان متينًا من الناحية المنهجية، يفقد قيمته العلمية والعملية، لأن النتائج المتحصل عليها تصبح موضع شك من قبل المجتمع العلمي والمستفيدين من نتائج البحث على حد سواء (Shamoo & Resnik, 2015).

وترتبط الأخلاقيات بموثوقية البحث العلمي من خلال عدة مسارات متكاملة. فأولاً، يضمن الالتزام بالأمانة العلمية أن تكون البيانات التي يستند إليها التحليل حقيقية وغير مزورة أو مُتلاعب بها، وهو ما يمثل الأساس الذي تُبنى عليه صحة النتائج الإحصائية واستنتاجاتها. وثانيًا، يحمي الالتزام بمبدأ الموضوعية البحث من التحيز الشخصي أو المؤسسي، بما يجعل النتائج قابلة للتعميم والتطبيق في سياقات مماثلة. وثالثًا، يساهم احترام خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم في بناء الثقة بين الباحث والمجتمع المبحوث، مما ينعكس على جودة الاستجابات وصدقها، وبالتالي على دقة النتائج النهائية (Israel & Hay, 2006).

ومن جانب آخر، تؤدي أخلاقيات البحث دورًا مهمًا في حماية المجتمع، خاصة في الدراسات ذات الطابع الصحي والإنساني، حيث قد تترتب على نتائج البحث قرارات إدارية أو سياسية تؤثر في حياة الأفراد وجودة الخدمات المقدمة لهم. فبالبحث الذي يتناول كفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة، على سبيل المثال، قد تُستخدم نتائجه في إعادة تصميم العمليات التشغيلية أو إعادة توزيع الموارد البشرية، وهو ما يحمل الباحث مسؤولية أخلاقية مضاعفة تجاه دقة البيانات وصدق التمثيل، حتى لا تؤدي نتائج غير دقيقة إلى قرارات قد تنعكس سلبًا على جودة الرعاية الصحية وسلامة المرضى. (Resnik, 2020)

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي لا تمثل مجرد إجراءات شكلية أو شروطًا إدارية تُستوفى للحصول على الموافقات، بل هي جوهر العملية البحثية ومعيّار جودتها، وضمانة أساسية لتحقيق التوازن بين تقدم المعرفة العلمية وحماية حقوق الأفراد والمجتمعات المشاركة فيها.

٣. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

3.1 الأمانة العلمية (Academic Honesty)

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في جميع مراحل البحث، بما يشمل عرض البيانات كما هي دون تحريف أو حذف أو إضافة، وتوثيق المصادر والأفكار المقتبسة من الآخرين بدقة، والإقرار بمساهمات كل من شارك في إنجاز البحث. (American Psychological Association, 2020).

مثال توضيحي: لو حصل الباحث على نتائج تحليل الانحدار وأظهرت أن أحد الأبعاد الإدارية لا يرتبط ارتباطًا ذا دلالة إحصائية بكفاءة الأداء، فإن الأمانة العلمية تقتضي عرض هذه النتيجة كما هي في التقرير، دون استبعادها أو التعديل عليها لتتوافق مع الفرضية التي يفترضها الباحث مسبقًا.

3.2 النزاهة (Integrity)

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بمعايير السلوك المهني والأخلاقي طوال مراحل البحث، بما في ذلك الشفافية في الإجراءات، وتجنب أي تضارب في المصالح قد يؤثر في موضوعية النتائج، والالتزام بالاتفاقات والوعود المقدمة للمشاركين والجهات المعنية. (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: إذا وعد الباحث المشاركون في الاستبانة بأن نتائج الدراسة ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، فإن النزاهة تقتضي عدم استخدام هذه البيانات لأي غرض آخر، مثل تزويد جهة إدارية معينة بتقييمات فردية للعاملين.

3.3 الموضوعية (Objectivity)

تعني الموضوعية تجنب الباحث لأي تحيز شخصي أو مؤسسي عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها، والاعتماد على الأدلة والبيانات الفعلية في استخلاص النتائج بدلًا من الانطباعات أو التوقعات المسبقة. (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: عند تحليل العلاقة بين الأبعاد الإدارية ومستوى كفاءة الأداء، يجب على الباحث عرض جميع النتائج الإحصائية بصورة محايدة، حتى إن جاءت بعض النتائج غير متوافقة مع توقعاته الأولية أو مع توجهات الجهة التي يعمل بها، دون محاولة لتفسير النتائج بما يخدم وجهة نظر مسبقة.

3.4 السرية (Confidentiality)

تعني السرية حماية المعلومات الشخصية والبيانات التي يقدمها المشاركون، وعدم الكشف عن هويتهم أو ربط استجاباتهم بأسمائهم، مع ضمان استخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط. (Israel & Hay, 2006)

مثال توضيحي: في استبانة إلكترونية توزَّع على العاملين في أقسام الرعاية العاجلة، يجب ألا تتضمن الاستبانة أسئلة تطلب الاسم الكامل أو رقم الهوية أو أي معرّف يمكن من خلاله التعرف على هوية المشارك، مع تخزين البيانات في ملفات محمية يُسمح بالوصول إليها للباحث فقط.

3.5 الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشارك على الانضمام إلى الدراسة بعد تزويده بمعلومات كافية وواضحة عن طبيعة البحث وأهدافه، والإجراءات المتوقعة، والمخاطر والفوائد المحتملة، وحقه في الانسحاب من المشاركة في أي وقت دون أي تأثير عليه. (American Psychological Association, 2020)

مثال توضيحي: قبل أن يبدأ المشارك في الإجابة عن فقرات الاستبانة، يجب أن يُعرض عليه نص تمهيدي يوضح هدف الدراسة، وطبيعة المشاركة، وأن المشاركة اختيارية وألا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، بحيث لا تُعد الاستبانة مكتملة إلا بعد إقرار المشارك بموافقته على هذه الشروط.

٤. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

4.1 الانتحال العلمي (Plagiarism)

يُعرّف الانتحال العلمي بأنه استخدام أفكار أو نصوص أو نتائج بحثية تخص باحثين آخرين دون الإشارة إليهم بشكل صحيح، بما يعطي انطباعاً بأن هذه الأفكار أو النصوص من إنتاج الباحث نفسه. (Shamoo & Resnik, 2015)

مثال افتراضي: لو نقل الباحث فقرة كاملة من دراسة سابقة تناولت ازدحام أقسام الطوارئ دون توثيق المصدر أو وضعها بين علامتي تنصيص مع الإشارة إلى المؤلف، فإن ذلك يُعد انتحالاً علمياً، حتى إن لم يكن النقل بقصد سيئ، لأن المعيار الأخلاقي يقتضي توثيق كل فكرة أو نص مأخوذ من مصدر آخر بصرف النظر عن النية.

4.2 تزوير البيانات (Data Fabrication and Falsification)

يشير تزوير البيانات إلى اختراع بيانات أو نتائج لم يتم جمعها فعليًا، أو التعديل المتعمد على البيانات الحقيقية لجعلها تتوافق مع نتائج متوقعة أو مرغوبة، وهو من أخطر صور الانحراف عن النزاهة العلمية. (Resnik, 2020)

مثال افتراضي: لو لم يستطع الباحث الوصول إلى العدد الكافي من المشاركين، وقام بإضافة استجابات وهمية إلى ملف البيانات لرفع حجم العينة إلى المستوى المطلوب إحصائيًا، فإن ذلك يُعد تزويرًا للبيانات، وينعكس مباشرة على صحة المتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط والانحدار المستخرجة من هذه البيانات.

4.3 التحيز (Bias)

يعني التحيز انحراف الباحث، بشكل مقصود أو غير مقصود، نحو نتائج أو استنتاجات معينة، سواء في مرحلة تصميم الأداة، أو اختيار العينة، أو تحليل البيانات وتفسيرها، بما يؤثر في موضوعية النتائج النهائية. (Israel & Hay, 2006)

مثال افتراضي: لو صاغ الباحث فقرات الاستبانة بطريقة توجيهية، مثل صياغة عبارة «نظرًا للنقص الواضح في الكوادر، هل تعتقد أن عدد العاملين غير كافٍ؟»، فإن هذه الصياغة تحمل تحيزًا يدفع المشارك نحو إجابة معينة، بخلاف الصياغة المحايدة التي تطرح السؤال دون توجيه مسبق نحو إجابة محددة.

4.4 انتهاك الخصوصية (Privacy Violation)

يقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن معلومات شخصية أو تفصيلية عن المشاركين دون موافقتهم، أو استخدام بيانات يمكن من خلالها التعرف على هوية فرد معين، حتى إن كانت البيانات الأصلية مجهولة المصدر ظاهريًا (American Psychological Association, 2020).

مثال افتراضي: لو تضمنت نتائج الدراسة جدولًا يعرض إجابات أحد المشرفين على مستوى القسم بالاسم أو بطريقة يمكن من خلالها التعرف عليه نظرًا لقلة عدد المشرفين في القسم، فإن ذلك يُعد انتهاكًا للخصوصية، حتى وإن لم يُذكر الاسم صراحة، لأن السياق يسمح بالتعرف على الهوية.

4.5 تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصلحة شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر، أو يُعتقد أنها قد تؤثر، في موضوعية قراراته البحثية أو تفسيره للنتائج. (Shamoo & Resnik, 2015)

مثال افتراضي: لو كان الباحث يعمل مشرفًا في أحد الأقسام التي تشملها الدراسة، وكانت نتائج الدراسة قد تُستخدم لتقييم أداء الإدارة التي يتبع لها، فإن ذلك يمثل تضارب مصالح محتملاً يتطلب الإفصاح عنه، واتخاذ إجراءات تضمن عدم تأثير هذه العلاقة في طريقة جمع البيانات أو تفسير النتائج، مثل عدم تضمين بياناته الشخصية ضمن العينة.

٥. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تستند العملية البحثية إلى مجموعة من القواعد واللوائح المؤسسية والدولية التي تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية، وحماية حقوق المشاركين، وضبط جودة المخرجات العلمية. ومن أهم هذه القواعد لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board – IRB)، وهي لجان مؤسسية مستقلة تتولى مراجعة بروتوكولات البحث قبل بدء التنفيذ، والتأكد من أن إجراءات الدراسة لا تنطوي على مخاطر غير مبررة على المشاركين، وأن آليات الحصول على الموافقة المستنيرة وضمان السرية واضحة وكافية. (Israel & Hay, 2006)

وتتولى لجان أخلاقيات البحث، وفقاً لـ (Resnik, 2020)، عدة مهام رئيسية، تشمل تقييم مدى توازن الدراسة بين الفوائد العلمية المتوقعة والمخاطر المحتملة على المشاركين، ومراجعة أدوات جمع البيانات للتأكد من خلوها من الأسئلة التي قد تسبب ضرراً نفسياً أو مهنيًا، والتحقق من وجود إجراءات واضحة لحماية البيانات وضمان عدم إمكانية التعرف على هوية المشاركين، إضافة إلى متابعة الدراسات الجارية للتأكد من التزامها بالبروتوكول المعتمد.

أما على مستوى المعايير الدولية، فيُعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) أحد أكثر الأدلة استخدامًا في الدراسات الإدارية والاجتماعية والصحية، حيث يتضمن مجموعة من المعايير الأخلاقية المتعلقة بالتعامل مع المشاركين، والحصول على موافقتهم، والحفاظ على سريتهم، بالإضافة إلى معايير دقيقة لتوثيق المصادر والاستشهادات بما يضمن الإقرار بحقوق الملكية الفكرية لأصحاب الأفكار والنتائج الأصلية. (American Psychological Association, 2020)

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في كونها توفر إطاراً منظماً ومرجعياً موحدًا يضمن اتساق الممارسات الأخلاقية بين الباحثين والمؤسسات المختلفة، ويحمي الباحث نفسه من الوقوع في انتهاكات غير مقصودة من خلال توضيح الحدود والإجراءات المطلوبة، كما يمنح المشاركين والمجتمع العلمي ثقة أكبر في أن نتائج البحث قد خضعت لمراجعة مستقلة تضمن جودتها ومصداقيتها قبل نشرها أو استخدامها في اتخاذ القرارات.

٦. التطبيق العملي على موضوع البحث

يتناول هذا الجزء تطبيقاً عملياً لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي على مشروع الدراسة الموسوم بعنوان «كفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة في المستشفيات العامة بمدينة الرياض: دراسة تحليلية»، والذي يهدف إلى تقييم مستوى كفاءة إدارة هذه الأقسام من خلال تحليل الأبعاد الإدارية والتشغيلية المتمثلة في القيادة والتنظيم الإداري، وإدارة العمليات التشغيلية، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة الموارد المادية والتقنية، وعلاقتها بمؤشرات كفاءة الأداء وجودة الخدمة ورضا المرضى، اعتماداً على استبانة إلكترونية وُجّهت إلى 126 من العاملين في أقسام الرعاية العاجلة.

6.1 طريقة جمع البيانات

تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة من خلال استبانة إلكترونية موجهة إلى العاملين في أقسام الرعاية العاجلة في المستشفيات العامة بمدينة الرياض، وتشمل هذه الفئة الأطباء والممرضين والإداريين ومسؤولي الجودة وسلامة المرضى ومشرفي أو

مديري الأقسام. واعتمد الباحث في اختيار أفراد العينة على أسلوب العينة المتاحة أو القصديّة، وفقًا لإمكانية الوصول إلى العاملين في هذه الأقسام، وتم توزيع رابط الاستبانة إلكترونيًا بحيث يستطيع كل مشارك تعبئتها في الوقت والمكان الذي يناسبه، دون أي ضغط مباشر من الباحث أو من جهة العمل.

ومن الناحية الأخلاقية، يتسم هذا الأسلوب في جمع البيانات بعدة جوانب إيجابية، أهمها أن الطابع الإلكتروني للاستبانة يقلل من احتمالية الشعور بالضغط الاجتماعي الذي قد ينشأ في حالة المقابلات المباشرة، كما يمنح المشاركون مساحة من الوقت للتفكير في إجاباته بعيدًا عن أي تأثير مباشر من الباحث. ومع ذلك، فإن جمع البيانات من بيئة عمل ضاغطة، مثل أقسام الرعاية العاجلة، يستوجب من الباحث توضيح أن المشاركة لا تتعارض مع أوقات العمل الرسمية، وأن عدم المشاركة لن يؤثر بأي شكل على وضع المشارك الوظيفي.

6.2 طرق الحفاظ على السرية

روعي في تصميم الاستبانة عدد من الإجراءات التي تهدف إلى حماية سرية بيانات المشاركين. فأولاً، لم تتضمن الاستبانة أي حقول تطلب الاسم الكامل، أو رقم الهوية، أو رقم الهاتف، أو أي بيانات تعريفية مباشرة يمكن من خلالها التعرف على هوية المشارك. وثانيًا، اقتصرت البيانات الديموغرافية والوظيفية التي تم جمعها على معلومات عامة، تشمل الجنس، والفئة العمرية، والمؤهل العلمي، والمسمى الوظيفي، وسنوات الخبرة، وهي بيانات تُستخدم لأغراض التحليل الإحصائي فقط، مثل اختبار الفروق بين الفئات الوظيفية باستخدام اختبار T وتحليل التباين ANOVA، دون أن تسمح بربط أي استجابة بفرد معين.

وثالثًا، تم التأكيد للمشاركين في مقدمة الاستبانة على أن جميع البيانات المُجمّعة ستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط، وستُعرض النتائج بصورة إجمالية على مستوى العينة الكلية أو الفئات الوظيفية العامة، دون الإشارة إلى أي مستشفى أو قسم أو فرد بعينه. وقد بلغ عدد الاستجابات المستلمة 135 استجابة، تم استبعاد 9 منها لعدم اكتمالها أو لعدم صلاحيتها للتحليل، واعتمدت 126 استجابة فقط في التحليل النهائي، وهو إجراء يعكس أيضًا التزامًا بالأمانة العلمية من خلال استبعاد البيانات غير المكتملة بدلًا من محاولة استكمالها بطريقة قد تؤثر في دقة النتائج.

ورابعًا، يتم تخزين ملف البيانات الناتج عن الاستبانة، بعد ترميزه وتجهيزه للتحليل في برنامج SPSS، في ملف محمي لا يُسمح بالوصول إليه إلا للباحث ومشرفيه، ولن يتم مشاركة ملف البيانات الخام مع أي طرف ثالث، بما يضمن استمرار حماية سرية المشاركين حتى بعد انتهاء مرحلة جمع البيانات.

6.3 الموافقة المستنيرة من المشاركين

تضمنت مقدمة الاستبانة الإلكترونية نصًا تمهيديًا واضحًا يُعرّف فيه المشاركون بعنوان الدراسة وهدفها، وهو التعرف على مستوى كفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة من خلال تحليل الأبعاد الإدارية والتشغيلية المتعلقة بالقيادة والتنظيم، وإدارة العمليات، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة الموارد المادية والتقنية، وعلاقتها بمؤشرات الأداء وجودة الخدمة ورضا المرضى. كما تضمنت المقدمة توضيحًا لطبيعة المشاركة، وأنها تتمثل في الإجابة عن فقرات الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

ومن أبرز عناصر الموافقة المستنيرة التي تضمنتها مقدمة الاستبانة، التأكيد على أن المشاركة في الدراسة اختيارية تمامًا، وأن للمشارك الحق الكامل في عدم إكمال الاستبانة إذا لم يرغب في ذلك دون أي تبرير أو تأثير سلبي عليه. كما أوضح للمشاركين أنه لا توجد إجابات صحيحة أو خاطئة، وأن القيمة العلمية للدراسة تنبع من صدق الإجابات وتعبيرها عن تجارب المشاركين الفعلية في بيئة العمل، وهو ما يهدف إلى تقليل أي شعور بالقلق قد ينشأ من الاعتقاد بوجود إجابات «متوقعة» من الإدارة.

ويُعد إكمال المشارك للاستبانة وإرسالها، في هذا السياق، تعبيرًا ضمنيًا عن موافقته على المشاركة بعد قراءته للمعلومات الواردة في المقدمة، وهو أسلوب مقبول أخلاقيًا في الدراسات الاستقصائية ذات المخاطر المنخفضة، شريطة أن تكون المعلومات المقدمة في المقدمة كافية وواضحة، كما هو الحال في استبانة هذه الدراسة.

6.4 المخاطر المحتملة وطرق التعامل معها

على الرغم من أن هذه الدراسة تُصنّف من الدراسات ذات المخاطر المنخفضة نسبيًا، باعتبارها تعتمد على استبانة تقيس آراء العاملين دون أي تدخل سريري أو علاجي على المرضى، فإن هناك مجموعة من المخاطر المحتملة التي ينبغي أخذها بالحسبان، وأهمها ما يلي:

أولاً، خطر استهلاك وقت المشاركين خلال أوقات العمل الضاغطة في أقسام الرعاية العاجلة، وهو خطر تم التعامل معه من خلال تصميم استبانة موجزة نسبيًا تتكون من 37 فقرة موزعة على ستة محاور، مع استخدام صيغة إلكترونية يمكن تعبئتها في أي وقت يناسب المشارك، بما يقلل من احتمالية الشعور بالضغط أثناء أداء المهام الفعلية.

ثانيًا، خطر الشعور بعدم الارتياح عند الإجابة عن فقرات تتعلق بتقييم القيادة أو التنظيم الإداري في القسم، خاصة إذا شعر المشارك بأن إجاباته قد تُنسب إليه وتؤثر في علاقته بالإدارة. وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال ضمان عدم جمع أي معلومات تعريفية، وصياغة الفقرات بطريقة عامة ومحيدة تركز على تقييم واقع العمليات والإجراءات بدلاً من تحميل المسؤولية لشخص أو جهة محددة بالاسم.

ثالثًا، خطر التحيز في الاستجابة، حيث قد يميل بعض المشاركين، خاصة من الفئات الإدارية أو القيادية، إلى تقييم الكفاءة بدرجة أعلى من الواقع الفعلي تجنبًا لانتقاد جهة العمل، أو في المقابل قد يميل بعض العاملين إلى تقييمها بدرجة أقل تعبيرًا عن استياء وظيفي عام لا يرتبط مباشرة بموضوع الدراسة. وللتقليل من هذا الخطر، تم تنويع أفراد العينة من حيث المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة، بحيث تشمل أكثر من فئة مهنية، كما تم استخدام أساليب إحصائية، مثل اختبار T وتحليل التباين ANOVA، لاختبار وجود فروق في التقييمات تُعزى إلى المتغيرات الوظيفية، وهو ما يساعد في تفسير التباين في الاستجابات بصورة أكثر موضوعية بدلاً من تجاهله.

رابعًا، خطر إمكانية التعرف على هوية بعض المشاركين بطريقة غير مباشرة، خاصة في الفئات قليلة العدد نسبيًا مثل المشرفين أو مديري الأقسام (12 مشاركًا في عينة الدراسة). (وقد تم التعامل مع هذا الخطر من خلال عرض النتائج المتعلقة بهذه الفئة بصورة مجمعة ضمن التحليلات الإحصائية العامة، مثل تحليل التباين حسب المسمى الوظيفي، دون عرض إجابات فردية أو تفصيلية يمكن أن تكشف عن هوية أي مشارك بعينه.

وبشكل عام، يمكن القول إن تصميم الدراسة وأداتها قد تضمنت من البداية مجموعة من الإجراءات الوقائية التي تهدف إلى تقليل المخاطر المحتملة إلى أدنى مستوى ممكن، بما يتوافق مع مبدأ عدم الإضرار بالمشاركين (Non-maleficence) الذي يُعد من المبادئ الجوهرية في أخلاقيات البحث العلمي، خاصة في الدراسات التي تُجرى في بيئات صحية حساسة كأقسام الرعاية العاجلة.

٧. الخاتمة

تناول هذا التقرير الإطار النظري والتطبيقي لأخلاقيات البحث العلمي، حيث تم في البداية تعريف مفهوم أخلاقيات البحث وبيان أهميته في ضمان جودة البحث العلمي ومصادقته وحماية المجتمع من القرارات المبنية على نتائج غير دقيقة. كما تم استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث، المتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، مع تقديم أمثلة توضيحية لكل مبدأ.

وتم أيضًا مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي يمكن أن تواجه الباحثين، وهي الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، مع تقديم أمثلة افتراضية توضح كل قضية وأثرها على نتائج البحث. كما تم توضيح دور لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA في تنظيم العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المتفق عليها.

وفي الجانب التطبيقي، تم تحليل كيفية تطبيق هذه المبادئ على مشروع الدراسة المتعلق بكفاءة إدارة أقسام الرعاية العاجلة في المستشفيات العامة بمدينة الرياض، من خلال توضيح طريقة جمع البيانات عبر استبانة إلكترونية، وإجراءات الحفاظ على سرية المشاركين وعدم جمع أي بيانات تعريفية، وآلية الحصول على الموافقة المستنيرة من خلال مقدمة الاستبانة، وتحديد المخاطر المحتملة المرتبطة بضغط العمل والتحيز في الاستجابة وإمكانية التعرف على الهوية، مع توضيح الإجراءات المتبعة للتعامل مع كل خطر.

ويتأكد من خلال هذا التقرير أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي ليس عبئًا إضافيًا على الباحث، بل هو جزء أصيل من جودة التصميم البحثي ومصادقية نتائجه. ولذلك، توصي الدراسة بضرورة استمرار الالتزام بهذه المبادئ في جميع الدراسات المستقبلية، خاصة تلك التي تتناول بيانات العمل الصحية، من خلال مراعاة الشفافية في جمع البيانات، وتعزيز إجراءات حماية الخصوصية، والاستمرار في تطبيق معايير التوثيق العلمي المعتمدة، بما يضمن أن تظل نتائج البحث العلمي أداة موثوقة لدعم اتخاذ القرار وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمجتمع.

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences (NIEHS).

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.

World Health Organization. (2019). World report on emergency care systems. World Health Organization.